

الفائق في غريب الحديث

شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ ﷻ تعالى يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ ﷻ ذلك الشيء لا شجر ولا حَجر ولا دابة فيقول يا عبدَ ﷻ المسلم هذا يهودي فاقتله إلا الغَرْقَدة فإنها من شجرهم فلا تنطق وتُرْفَعُ الشَّحَناء والتباغض وتنزع حُمَاهُ كل دَابَّةٍ حتى يُدْخَلَ الوليدُ يدَه في فم الحَنْش فلا يَضُرُّهُ وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت كما كانت تنبت على عهد آدم عليه السلام يجتمع الذِّفْر على القِطْفِ وَيُشْبِعُهُمْ .
غرقد الغَرْقَدة من العضاه ؛ وقيل هي كبار العَوْسج وقيل لمدفن أهل المدينة بِقَرِيْعُ الغَرْقَدة لأنه كان يُنْبِتُهُ قال ذو الرُّمَّة : ... أَلِفْنِ ضَالاً ناعماً و غَرْقَداً

الشَّحَناء والشحنة : العداوة وقد شَاحَنَهُ . الحُمَّة فَوْعَة السم وهي حرارته وفورته وفُعلَة من حمى الحنش الأفعى قال ذو الرُّمَّة : ... وكم حَنْشٌ ذَعَفَ اللُّعَابَ كَأَنَّه ... على الشَّرَكِ العَادِيِّ نِضْوٌ عِصَامٍ
وحنشته الحية إذا لَدَغَتْهُ وفي كتاب العين الحَنْش ما أشبهت رُءُوسُها رُءُوسَ الحيات من الحَرَائِيِّ وسوامٍ أبرص ونحوها . الفاثورة عند العامة : الطستخان وأهلُ الشَّام يتخذون خِواناً من رخام يسمونه الفَاثُورَة قال : ... والأكل في الفاثورة بالطَّهائر ... لَقَمًا يَمُدُّ غُصْنَ الحَنَاجِرِ
وقيل هو الطَّسَّسْتُ من فِضَّةٍ أو ذَهَبٍ ومنه قيل لقرص الشمس : فاثورُها وأنشدوا للأغلب : ... إذا انجلى فَاثُورَة عين الشمس
والقِطْفُ العُذْقُود يريد أن الأرض تُنْذَقُّ مِن كل دَغَلٍ وشَوْكٍ كما كانت لأنها فيما يقال أنبتته بعد قتل قابيل ها بيل فتصير في النِّقاوة كالفاثورة وتعود ثمارُها